Revue de bibliothéconomie مجلة علم المكتبات
المجلد14 ، العدد01 ، السنة 2022 ، ص ص. 73-89
ISSN : 1112-2803
EISSN : 2602-6589

مشاريع الرقمنة في الجزائر: تقييم مشروع معلمة المخطوطات للمجلس الأعلى للغة العربية في ضوء إرشادات الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات

Digitization projects in Algeria: an evaluation of the Manuscripts Encyclopedia of the Supreme Council of the Arabic language in light of the IFLA for the digitization of rare books and manuscripts

محمد بوقاسم [1]
[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

تاريخ الاستلام:24 / 04/ 2021 **تاريخ القبول:** 25 / 09/ 2022

Abstract
During the last years manuscripts has captured the interest of many scientific institutions in Algeria considering the knowledge treasures it encompasses. One of these institutions is the Supreme Council of the Arabic language seen as one of the pioneering institutions in Algeria in scaffolding scientific research through many projects such as The Manuscripts Encyclopedia.
Through the present study, we sought to shed light on The Manuscripts Encyclopedia by evaluating it in light of the guidelines of the International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) in its 2014 edition for digitizing rare books and manuscripts. The study identifies the objectives and stages of the project, in addition to the procedures followed as well as the exploited resources, then the evaluation of the project. The study conclusion showed that this project is considered successful to a considerable extent, due to its respect for the methodological and scientific conditions, to the appropriate environment as well as the availability of material capabilities, efficient and qualified human resources.

Key words: digitizing manuscripts; Manuscripts Encyclopedia; IFLA guidelines; Supreme Council of the Arabic language; intellectual patrimony.

المستخلص
شهدت المخطوطات في الجزائر خلال السنوات الأخيرة اهتمام العديد من المؤسسات العلمية، نظرا لما تحمله في طياتها من كنوز معرفية، ومن بين هذه المؤسسات نجد المجلس الأعلى للغة العربية، الذي يعد من المؤسسات الرائدة في الجزائر الداعمة للبحث العلمي من خلال العديد من المشاريع، من بينها مشروع معلمة المخطوطات.
سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مشروع معلمة المخطوطات من خلال تقييمه على ضوء إرشادات الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات *IFLA* في طبعتها لسنة 2014 لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات، من خلال الوقوف على أهداف المشروع ومراحله، إضافة إلى

1* المؤلف المرسل: محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

الإجراءات المتبعة والإمكانيات المسخرة، وصولا إلى تقييم المشروع، لنخلص في الأخير إلى أن هذا المشروع يعد ناجحا إلى حد بعيد، نظرا لاحترامه الشروط المنهجية والعلمية، إضافة إلى البيئة الملائمة وتوفر الإمكانيات المادية والمورد البشري الكفء والمؤهل.

الكلمات المفتاحية
رقمنة المخطوطات؛ معلمة المخطوطات؛ إرشادات IFLA؛ المجلس الأعلى للغة العربية؛ التراث الفكري.

المقدمة

عرفت الجزائر كغيرها من البلاد الإسلامية العربية ثراء في الرصيد المخطوط منذ بزوغ الإسلام، مرورا بالتواجد العثماني بالجزائر والاحتلال الفرنسي إلى يومنا هذا، ولعل الرصيد الثري الذي تكتنزه خزائن المخطوطات عبر مختلف ربوع الوطن خير دليل على ذلك، إذ نجد نوعين من الخزائن النوع الأول هو الخزائن العامة والمعلومة، هذه الخزائن التي تم تحقيق مخطوطاتها أو يتم ذلك، في حين نجد النوع الآخر وهي الخزائن الخاصة والتي عادة ما تكون مخطوطاتها كنوزا لم يتم الاستفادة منها بعد، وقد سعت العديد من الهيئات الحكومية وغير الحكومية على جمع وتثمين هذا التراث الثقافي المخطوط من خلال العديد من المشاريع التي تشرف عليها عدة هيئات على غرار المكتبة الوطنية الجزائرية، التي استلمت لأول مرة في تاريخها شهادة إدراج مخطوط المستملح من كتاب التكملة للإمام الذهبي في السجل العالمي لذاكرة العالم، الذي اقترح للتسجيل في الفترة مابين 2016 و 2018 وهو موقع من طرف المديرة العامة لهيئة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة والعلوم السيدة إيرينا بوكوفا Irina Bokova.

إضافة إلى المكتبة الوطنية هناك المركز الوطني للمخطوطات، ومخابر البحث المتخصصة في المجال التي تبذل الكثير من الجهود في هذا الصدد، ونجد أيضا بروز فاعلين جدد في هذا المجال على غرار المجلس الأعلى للغة العربية، الذي سعى جاهدا خاصة في السنوات الأخيرة إلى دعم كل ماله علاقة باللغة العربية ومن ضمنها المخطوطات التي تبرز عراقة وأصالة المعارف والعلوم التي تكتنزها بين طياتها باللغة العربية، إضافة إلى أهمية رقمنة هذه المخطوطات للإستفادة من المزايا التي جائت بها مشاريع الرقمنة ونجد أبالحبيب حمزة[1] قد أشار إلى هذه النقطة حين عدد أسباب رقمنة المخطوطات على غرار القيمة التخزينية الكبيرة، التوجه نحو الشبكة، انتشار أجهزة الكمبيوتر المحمولة إضافة إلى حتمية الحفظ الرقمي مع مراعات الشروط العلمية، وهذا ما يقول به الدكتور محمد عوض: "ومما ينبغي التنبه له كثيرا من العمليات التكنولوجية الحديثة في حفظ التراث تتم على أسس غير علمية بالمرة، مما يؤدي إلى نتائج عكسية، وهكذا تفقد هذه التكنولوجيا قيمتها، ويضيع الدور المرجو منها."[2]

1* **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

من هذا المنطلق جاءت دراستنا هذه لتسلط الضوء على أحد أهم مشاريع المجلس الأعلى للغة العربية في السنوات الأخيرة وهو مشروع معلمة المخطوطات اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة حالة مشروع معلمة المخطوطات، إذ اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف معلمة المخطوطات، أما المنهج التحليلي فتم استخدامه في تحليل مراحل عملية الرقمنة وكل الجوانب المتعلقة بمشروع المعلمة، إضافة إلى دراسة عدد من الوثائق المتعلقة بالمشروع والتي تم إصدارها من قبل المجلس الأعلى للغة العربية، كل هذا سنقوم به من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: **إلى أي مدى ساهم مشروع معلمة المخطوطات في تثمين وحفظ والاستفادة من التراث الثقافي المخطوط؟** وقد انبثق عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات لعل أبرزها:

- ❖ هل سخر المجلس الأعلى للغة العربية، والمجلس الإسلامي الأعلى الإمكانيات الضرورية لنجاح مشروع معلمة المخطوطات؟
- ❖ هل هنالك إجراءات متبعة من قبل لجنة عمل معلمة المخطوطات من أجل إتاحة الرصيد المخطوط المرقمن على الشابكة؟
- ❖ في أي إطار يندرج مشروع معلمة المخطوطات بالنسبة للسياسة العامة للمجلس الأعلى للغة العربية والمجلس الإسلامي الأعلى؟
- ❖ هل هنالك تطابق بين إرشادات الإفلا مع مشروع معلمة المخطوطات؟

1. تعريف المخطوطات

تختلف التعاريف والمفاهيم المرتبطة بمصطلح المخطوط، كل حسب التخصص الذي يدرس فيه هذه المادة العلمية الثمينة، فنجد من بين التخصصات التي تعنى بدراسة المخطوط التاريخ، علم الآثار، علم الأرشيف والمكتبات، إضافة إلى العديد من المجالات الأخرى، لأجل هذا قمنا بضبط التعريف الذي سنعتمده كمنطلق لدراستنا، إذ تعرف المخطوطة في الموسوعة العربية العالمية بأنها: " مصطلح لأي وثيقة مكتوبة باليد أو بآلة مثل الطباعة أو الحاسوب الخاص. وتستعمل الكلمة للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما والنسخة المطبوعة. كما يشير المصطلح لأي وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي."[3]

كما جاء تعريف المخطوط في موسوعة علم المكتبات والمعلومات بأنه: " إن لفظ مخطوط في الولايات المتحدة تطلق على كل المواد المكتوبة باليد، ويتضمن هذا الأوراق المكتوبة والألواح الطينية القديمة والحجارة ومخطوطات العصور القديمة والوسطى وعصور الثورة سواء كانت على شكل كتاب أو كراسة،"[4] وقد أشار شعبان عبد العزيز خليفة في حديثه عن المرحلة الانتقالية من المخطوط إلى المطبوع فيقول: " ولم يكن الانتقال من الخطاطة إلى الطباعة حادا ودراميا، وذلك أن الشكل المادي لأوائل المطبوعات احتذى نفس الشكل المادي لأواخر المخطوطات، ولقد صمم الطابعون الأوائل حروفهم على شكل الحروف المستخدمة في الخطاطة، وكما طبعوا المخطوطات

1* **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

التي عرفوا – أو ظنوا – أنها تروق للناس ويزداد الإقبال عليها."[5] بمعنى أن الخط باليد بقي إلى فترات زمنية متأخرة حتى بعد ظهور الطباعة وانتشارها.

2. أنواع المخطوطات[6]

هناك عدة معايير يمكن اعتمادها أثناء تحديد أنواع المخطوطات ولعل أبسط التقسيمات هو ذلك الذي جاءت به الموسوعة العربية العالمية والتي قسمت المخطوطات إلى أربعة أنواع رئيسية تنقسم بدورها إلى أنواع فرعية وهي كالآتي:

1.2. المخطوطات القديمة في الشرق الأدنى: هذه المخطوطات تشمل أربعة أنواع فرعية وهي:

1.1.2. مخطوطات ورق البردي: وكان انتشارها كبيرا عند المصريين القدماء والإغريق والرومان.

2.1.2. مخطوطات الألواح الطينية: هذا النوع استعمله سكان بلاد الرافدين.

3.1.2. مخطوطات ألواح الشمع: وقد استعمل هذا النوع الرومان واليونانيون.

4.1.2. مخطوطات الأوراق الجلدية: وتعتبر هذه المخطوطات الأطول عمرا مقارنة بالأخرى وأسهل قراءة منها.

2.2. مخطوطات الشرق الأقصى القديم: وتضم كل من المخطوطات الورقية العادية ومخطوطات ورق النخيل.

3.2. مخطوطات القرون الوسطى الأوروبية: لقد كان الورق الجلدي أو مايعرف بالرق المادة الأساسية المعتمدة من قبلهم في الكتابة.

4.2. المخطوطات العربية الإسلامية

وهي تشمل التراث الإسلامي المكتوب باليد. تصنف المخطوطات أيضا حسب اللغة إلى المخطوطات العربية، وهي التي تعني كل ما كتب باللغة العربية من تراث فكري وفني، لآثار مكتوبة موروثة حفظها التاريخ من الماضي، بأي نوع من الخطوط العربية، أما المخطوطات الفارسية المكتوبة باللغة الفارسية لها خصائصها الفنية، من حيث التجليد والزخرفة، كما يمكن تصنيف المخطوطات حسب الحامل الذي كتبت عليه، فنجد البرديات أو المخطوطات المكتوبة على ورق البردي، في شريط يصل طوله من 6 إلى 10 أمتار، الألواح الطينية، والمخطوطات الرقمية (المرقمن) وهي المحولة على أوعية التكنولوجيات الحديثة بأنواعها، أما حسب النسخ، فتصنف المخطوطات إلى أصلية كتبها المؤلف بنفسه وتسمى الأم، أو منسوخة ناتجة عن نسخ الكتب المراد الحصول على نسخ منها، والمخطوط المبهم أو المقطوع أو المعيب والمخطوط المرحلي، كما تتميز المخطوطات العربية بـ (صفحة العنوان أو الاستهلال، المقدمة، الخاتمة، الهوامش مسطرة المخطوط، الإختصارات، بيانات التوثيق (التمليكات، السماعات، القراءات)، المطالعات، أحجام المخطوطات، كعب المخطوط، التعقيبة نوع من الترقيم لترتيب المؤلفات.[7]

3. رقمنة المخطوطات

1* المؤلف المرسل: محمد بوقاسم، الإيميل : mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN : 2602-6589

هناك العديد من التعاريف لمصطلح الرقمنة والتي تختلف من مجال إلى آخر، ونحن بدورنا كمختصين في علم المكتبات والتوثيق ارتأينا انتقاء التعاريف التي تتلائم مع التخصص من جهة ومع موضوع الدراسة الذي هو المخطوطات من جهة أخرى، إذ يعرفها الدكتور مولاي أمحمد بأنها: "هي العملية التي يتم بمقتضاها تحويل البيانات إلى شكل رقمي لمعالجتها بواسطة الحاسوب، وعادة ما يستخدم مصطلح الرقمنة في نظم المعلومات للإشارة إلى تحويل النص المطبوع، أو الصور إلى إشارات ثنائية، باستخدام أحد أجهزة المسح الضوئي، يمكن عرضها على شاشة الحاسوب."[8]

كتعريف إجرائي لرقمنة المخطوطات يمكن القول بأنها كل الإجراءات العلمية والمنهجية المتبعة من قبل الطاقم المكلف بالعملية بهدف صياغة شكل رقمي للمخطوطات المتواجدة في الوعاء الورقي، ما ينتج عنه نسخ رقمية للمخطوطات، دون أن ننسى الشروط التقنية والفنية والقانونية والتجهيزات والبرمجيات الضرورية المرفقة للقيام بهذه العملية.

4. لمحة عن المجلس الأعلى للغة العربية[9]

يعد المجلس الأعلى للغة العربية من بين المؤسسات العربية الفاعلة في خدمة اللغة العربية، وهو عبارة عن هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية الجزائرية، أنشئ بموجب الأمر رقم 96 - 30،[10] يتكون المجلس من أعضاء ورئيس وتتلخص مهامه في ترقية اللغة العربية بالجزائر واستعمالاتها، وقد عقد الكثير من المؤتمرات والملتقيات والندوات والمحاضرات، وله جائزة قيمة لتشجيع الباحثين والعلماء المهتمين باللغة العربية.

يقوم المجلس بإصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد ترقية والنهوض باللغة العربية في شتى مجالات الحياة وله عدد من المجلات العلمية تصدر سنويا وله مساهمات في التعليم، ويقدم المجلس توصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية، وقد شارك في جميع مؤتمرات المجلس الدولي للغة العربية.

5. إرشادات الإفلا IFLA للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات[11]

قبل البدأ في دراسة مطابقة مشروع معلمة المخطوطات أردنا ذكر إرشادات الإفلا **IFLA** للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات وهذه الإرشادات هي: تصميم المشروع؛ إختيار النصوص؛ مسار العمل لتكوين المقتنيات؛ واصفات البيانات / الميتاداتا؛ العرض؛ النشر والترويج وإعادة الإستخدام؛ التقييم؛ حفظ المقتنيات الرقمية على المدى البعيد، للإشارة فقد تضمن كل عنصر من هذه الإرشادات مجموعة من العناصر الفرعية يمكن إستخدامها حسب الحاجة والضرورة وحسب مشروع الرقمنة موضوع الدراسة.

1* **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

6. التعريف بمشروع معلمة المخطوطات وسياقه العام[12]

لقد جاء في الموقع الإلكتروني الرسمي لمعلمة المخطوطات تعريف هذا المشروع كما يلي: هي مدوّنة وطنية تخصّ جمع كلّ المخطوطات الوطنيّة من أقدم مخطوط إلى المخطوط المعاصرة ضمن مشروع وطنيّ يعمل المجلس الأعلى للّغة العربيّة والمجلس الإسلاميّ الأعلى على جمع مادّته حيث وُجدت، ويقدّمها لمن يهمّه الأمر كمشروع يحتاج إلى دعم وتشجيع؛ حيث يجمع الذّخيرة الوطنيّة في مُدوّنة مُرقمنة حديثة، وِفق آخر تقنيات المحتوى الرقميّ.

أما بالنسبة للسياق العام الذي جاء فيه هذا المشروع فقد ذكر رئيس المجلس الأعلى للغة العربية الأستاذ الدكتور صالح بلعيد أن هذا المشروع جاء في إطار تجسيد التّعاون البينيّ بين مؤسّسات الدّولة الجزائريّة، ارتأى المجلس الأعلى للّغة العربيّة والمجلس الإسلاميّ الأعلى تنصيب لجنة متخصّصة في مجال المخطوطات الجزائريّة جمْعاً وتحقيقاً، على أن يكون العمل المشترك يمسّ الطّرفين في العمل على تجسيد مشروع الأمّة تحت عنوان: (مَعْلَمَة المخْطُوطَاتْ الجَزَائِرِيّة) بالعمل على جمْع وتمحيصِ هذا التّراث الوطنيّ الموزّع في كثير من الأماكن والقنوات والمكتبات والقصور... وهو تراث ثريّ وغنيّ ومحلّ اعتزاز لما يحمله من إرث الأجيال السّالفة، والتي كانت لها الرّيادة في كثير من المجالات الحيوية، ولا يمكن أن يبقى مجهولاً أو في الأوراق الصّفراء وفي بعض الأروقة التي ينالها التّلف، وتصل إليها الأرَضَة، ويزول دون نفض الغبار عنه ونقله للأجيال اللاّحقة لتستفيد منه، وتنقله بدورها للأجيال القادمة

7. مشروع معلمة المخطوطات على ضوء إرشادات IFLA لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات[13]

لقد وضع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات إرشادات لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات، هذه الإرشادات بمثابة الخطوط العريضة لكل الجوانب المتعلقة برقمنة هذا النوع من المصادر، ونحن بدورنا من خلال هذه الدراسة قمنا بإسقاط هذه الإرشادات على مشروع معلمة المخطوطات والمقارنة بينهما وهو ما سنأتي عليه بالتفصيل.

1.7. تصميم المشروع

لقد أشارت الإرشادات في هذه النقطة أساسا إلى أن الإجابة على جملة من الأسئلة تعد في حد ذاتها نقطة مفصلية في الحكم على نجاح المشاريع، إذ خلال هذه المرحلة يتم تحديد الموارد المتاحة، والأهداف المرجوة ثم القيام بالتقييم.

2.7. أهداف المشروع

إن أي مشروع يجب أن يكون محدد الأهداف، هذه الأخير يجب أن تكون واضحة ودقيقة وقابلة للتحقيق وهذا ما سيساعدنا حتما في تقييم وتقويم المشروع في مراحله الأخيرة، فعلى سبيل المثال يجب على القائمين على المشروع معرفة الغاية من المشروع، هل أن الرقمنة تتم من أجل الإتاحة أم

1* المؤلف المرسل: محمد بوقاسم، الإيميل : mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN : 2602-6589

من أجل الحفظ أم للهدفين معا؟ وفي هذا الصدد يمكن حصر أهداف مشروع معلمة المخطوطات[14] في:

- ✓ جمع التّراث الوطنّي وتقديمه للباحثين، للقرّاء، المُهتمين، ووضعه قيْد الدّراسة والتّحليل والنّقد.
- ✓ تعريف الخلف بِفِعْل السّلف، وبما تركوه من كنوز تحتاج أن تُبعث في صورة مُعاصرة.
- ✓ تسهيل الحصول على هذا التّراث وتقديمه للباحثين تشجيعاً لهم على تحقيقه ووصفه وضبطه وقراءة خطوطه.
- ✓ تقديم المخطوطات الجزائريّة للقارئ الجزائريّ والعربيّ وللمُحقّقين لتقديم أطروحات أكاديميّة، وفق مقاربات عصريّة، وضمن منهجيات التّحقيق الّتي أُقرّت من قبل مؤسّسات التّحقيق.
- ✓ الاعتزاز بالتّراث الجزائريّ لفِعْل السّلف، والعمل على ربطه بالحداثة، على أنّ العلمَ استمرارٌ لا ينقطع، وأنّ الحضارةَ تكاملٌ وتواصلٌ.
- ✓ تعريف القارئ بتلك الكنوز التي أنتجتها الأمّة الجزائريّة منذ مملكة نوميديا إلى يومنا الحالي.
- ✓ إثراء المكتبات الوطنيّة والدّولية بهذه المعلمة وفق ما يطرأ عليها من دراسات وتحقيقات.
- ✓ رقمنة المَعْلَمَة في صورة معاصرة، وفق ما تتطلّبه آخر تقنيات الرّقمنة.

من خلال هذه الأهداف يتضح جليا أن مشروع معلمة المخطوطات مشروع ثري، ويسعى القائمون عليه لخدمة مختلف الميادين خاصة ميدان البحث العلمي، وهو ما يحسب للمشروع، وقد صرح رئيس المجلس الأعلى للغة العربية السيد صالح بلعيد بخصوص هدف المعلمة فيقول: "يسعى المجلسان إلى جمع هذه المخطوطات وتصويرها، وإجراء رقمنتها بطريقة عالميّة لتكون في هذه الشّبكة العالميّة ويستفيد منها المحقّق، الباحث ولتكون في منأى عن التّلف وضياع الورق الذي يتعرّض للتّهوية والحريق، وهنا تبرز الغاية الأساسية من وراء المشروع وهي الإتاحة والحفظ معا."[15]

3.7. التخطيط للمشروع

حسب إرشادات الإفلا دائما، فإنه من خلال عملية التخطيط يتم تحديد السياسات وإجراءات التنفيذ وإعداد الميزانية التقديرية وكذا تحديد برنامج زمني لتحقيق الأهداف المحددة مسبقا، فبالنسبة لمشروع معلمة المخطوطات ونظراً لضخامة العمل، والمواقع الّتي يتواجد فيها التراث المخطوط، حسب ماورد في دباجة المشروع،[16] فلا يمكن لمؤسّسة واحدة أن تحوي أمر المخطوطات بيُسر وسُرعة إلاّ بتضافر جهود المؤسّسات والباحثين والمُحقّقين الجادّين لذا وقّعت الشّراكة بين: المجلس الأعلى للّغة العربيّة والمجلس الإسلاميّ الأعلى لتقاسم العبء وربح الوقت في تجسيد (مَعلمة المخطوطات الجزائريّة) وفق دفتر شروط بتقاسم النفقات والعمل على تسهيل أمر الباحثين، وتقديم مختلف الوسائل الّتي يتطلّبها هذا المشروع، ومن هنا يتضح جليا أن العمل سبقه تخطيط محكم تم

1* **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

فيه أخذ كل الجوانب بعين الاعتبار، ويتشكل فريق عمل المعلمة من نخبة من الأساتذة والباحثين وهم:

الرقم	العضو	مؤسسة الإنتماء
01	أ.د. صالح بلعيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية	المجلس الأعلى للغة العربية
02	د. بوعبد الله غلام الله رئيس المجلس الإسلامي الأعلى	المجلس الإسلامي الأعلى
03	د. بوزيد بومدين	المجلس الإسلامي الأعلى
04	أ. سهام عبد الحفيظ	المجلس الأعلى للغة العربية
05	أ. حياة بناجي	جامعة بومرداس
06	أ.د. أحمد جعفري	جامعة أدرار
07	د. العربي بوعمامة	جامعة مستغانم
08	د. حمدادو بن عمر	جامعة وهران 1
09	د. مالك كرشوش	الجزائر العاصمة
10	أ. جمال مشهد	بجاية
11	أ. خليل فراوس	تيزي وزو
12	أ. عبد الرزاق جلولي	المجلس الإسلامي الأعلى
13	أ. فريد عتيق	بجاية
14	أ. فريدة حمزي	المجلس الإسلامي الأعلى
15	أ. حنيسة كاسحي (المرافقة التقنية)	المجلس الأعلى للغة العربية

الجدول رقم 1: فريق عمل معلمة المخطوطات

المصدر: http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344

4.7. فرص التمويل الخارجي

فكما سبق الإشارة فإن التعاون بين المجلس الأعلى للغة العربية والمجلس الإسلامي الأعلى هو السبيل لتمويل المشروع وهو يعتبر كافيا نظرا للاستقلالية المالية للهيئتين الحكوميتين، وهو ما ساهم في تخصيص ميزانية محترمة للمشروع لمتابعته خلال كافة مراحله.

5.7. تحديد المواد المراد رقمنتها والغاية من ذلك

تعد هذه المرحلة حساسة في عديد مشاريع الرقمنة خاصة إذا ما تعلق الأمر بمؤسسة ذات إمكانيات مادية محدودة، غير أن هذه العملية في مشروع معلمة المخطوطات لم تواجه صعوبات كبيرة، بحكم أن المخطوطات التي تم جمعها من قبل المختصين وتقييمها مسبقا كلها مخطوطات ذات قيمة كبيرة، وأيضا توفر الإمكانيات اللازمة ساهم كثيرا في تسهيل هذه النقطة. أما بالنسبة للمادة العلمية المراد رقمنتها فقد حدد المجلس منهجية الوصول إليها والمتمثلة في التواصل العلمي مع:

*1 المؤلف المرسل: محمد بوقاسم، الإيميل : mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

المكتبات العموميّة؛ دور النّشر الوطنيّة؛ الأفراد المتخصّصون؛ المكتبات الخاصّة؛ الصناديق المُغلقة؛ الزّوايا؛ وزارة الشّؤون الدّينية؛ مِلْكيات العائلات؛ قُصور الصحاري؛ صناديق الأفراد المفتوحة. ورصدها في مواقع الشّابكة، أو من خلال الحصول عليها بطرائق خاصّة، إضافة إلى العمل على الوصول إلى بعض المواقع الجامعة للمخطوطات، أيضا نجد العمل على الوصول إلى المادّة المُعاصرة من وسائل التّسجيل.

6.7. الشكل النهائي للمشروع ووسائل الوصول إليه

حسب إرشادات الإفلا فإنه يجب التأكد من أن شكل المشروع النهائي سيؤدي لتحقيق الأهداف العامة المسطرة مسبقا وهو ما سنوضحه في العناصر الموالية.

7.7. حضور المشروع في مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت

إن إرشادات الإفلا تشير إلى قدرة مشاريع الرقمنة للوصول إلى شرائح كبيرة من المجتمع وهو الأمر الذي يجب التركيز عليه أثناء مرحلة التخطيط، وإذا رأينا مشروع معلمة المخطوطات فإننا نجد هذا العنصر متوفر فعلا بحكم حضور المعلمة من خلال موقع خاص بها على الانترنت، إضافة إلى صفحة خاصة للمعلمة في الفايسبوك وحساب لها على التويتر، زد على ذلك الروابط التشعبية التي تحيل متصفح موقع المجلس الأعلى للغة العربية إلى حسابات المعلمة، وهو ما تركز عليه الإرشادات في عنصر العرض كما توضحه الصور التالية:

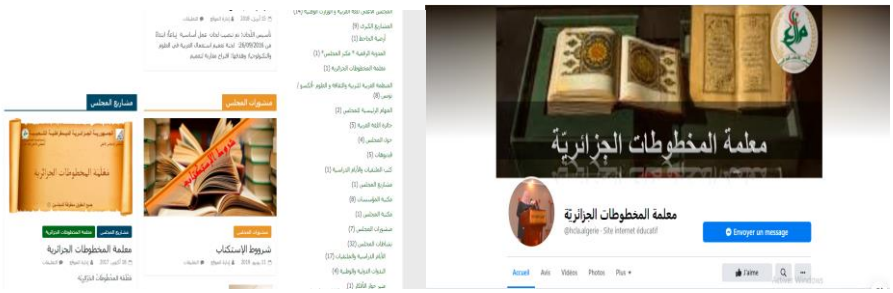

الصورة رقم 01: توضح رابط المعلمة عبر موقع المجلس
المصدر: http://www.hcla.dz/wp/
https://www.facebook.com/hcla.algerie

8.7. إدارة الجودة في المشروع

تشمل الجودة الكلية حسب إرشادات الإفلا صورا عالية الجودة، مع اكتمال واصفات البيانات وإمكانية الاعتماد عليها والالتزام بالنص الأصلي وإمكانية سهولة استخدامه، فبالنسبة لهذه النقطة وبعد تصفحنا للمخطوطات المرقمنة وجدنا أنه تم إستخدام أجهزة ذات قدرة كبيرة وهو ما سمح

1* **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN: 2602-6589

بالحفاظ على الشكل الأصلي للمخطوط المرقمن، إضافة إلى وضوح محتوى المخطوط والصورة الموالية نموذج عن ذلك:

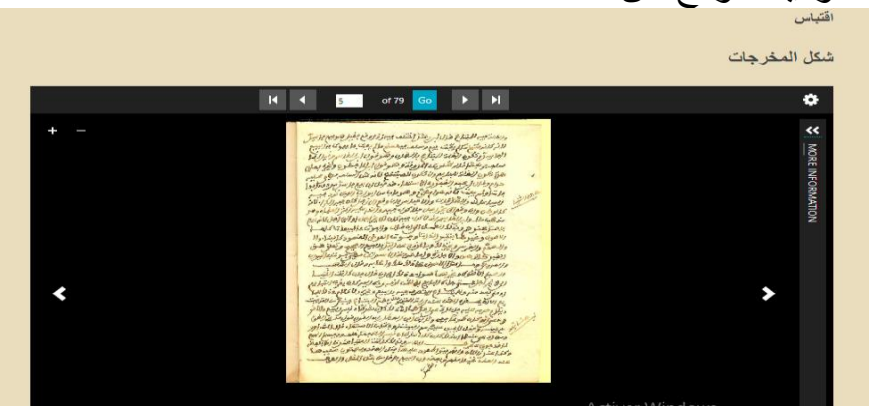

الصورة رقم 02: توضح جودة المخطوطات المرقمنة
المصدر: http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344

9.7. اختيار النصوص

ويمكن حسب إرشادات الإفلا اختيار الملفات التي ينبغي رقمنتها بالإجابة على الأسئلة التالية:

- ❖ هل تريد رقمنة محتويات موحدة الموضوع، أو متنوعة؟
- ❖ هل تريد رقمنة مجموعة مقتنيات قائمة بالفعل؟
- ❖ هل تريد رقمنة مجموعة إفتراضية جديدة؟ مثل مجموعة مقتنيات من مؤسسات مختلفة تجمعها عوامل مشتركة، مثل أصلها أو مصدرها؟

في هذا الإطار نجد أن معلمة المخطوطات والقائمين عليها قد أخذوا بعين الاعتبار جملة من النقاط لعل أبرزها رقمنة محتويات متنوعة في عدة مجالات وتم تقسيمها في مجموعات كما هو مبين في الصورة أدناه:

الصورة رقم 03: توضح تنوع مجالات المخطوطات المرقمنة
المصدر: http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344

*1 **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

10.7. مسار العمل لتكوين المقتنيات

من الضروري تقسيم عملية الرقمنة إلى خطوات وهي عادة خطوات أو مراحل ثابتة وغير مختلفة من مؤسسة لأخرى، ومن الضروري أن تكون موثقة بصورة وافية، وهذا حسب إرشادات الإفلا للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات، وهذه الخطوات هي:

- **الخطوة الأولى، معاينة وتحضير المواد للرقمنة:** حسب المعلومات المتوفرة لدينا حول مشروع معلمة المخطوطات فإنه يتم معاينة وتحضير المواد التي سيتم رقمنتها، كما أنه يتم مراقبة هذه المواد قبل وبعد عملية التصوير.
- **الخطوة الثانية، عملية الرقمنة :** في هذه المرحلة يتم تحديد جودة الصورة وعمق الألوان والإضاءة، كما أن القائمين على عملية التصوير يحرصون على خلو الصورة من العيوب البصرية، كما أنهم ملزمون بالالتزام بالأصل أي الحفاظ على الشكل الأصلي للمخطوط وليس فقط على المحتوى الفكري.

11.7. الحفظ

تتعدد دوافع حفظ المخطوطات، ولعل هذه الدوافع ترتبط بأسباب وعوامل تلف المخطوط، فتقول خضراء سباح في هذا السياق: "إن كل الوثائق التي يعتمد عليها فكر الإنسان، والتي تعد أساس منبع حياته سهلة المكسر، إذ أنها معرضة لعدة مخاطر تسبب لها أضرارا،"[17] فالحفظ هو من المراحل النهائية لعملية رقمنة المخطوطات لهذا فإن المجلس الأعلى للغة العربية يحرص كل الحرص على ديمومة وحفظ هذا التراث للأجيال القادمة على المدى الطويل، لذا فبعد رقمنة هذه المواد يقوم القائمون على مشروع المعلمة بإنتاج نسخ رقمية كما أنهم يحرصون على توفير البيئة وشروط الحفظ المناسبة وهذا ما تنص عليه إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات لإفلا 2014، في العنصر المتعلق بحفظ المقتنيات الرقمية على المدى الطويل، التي ركزت على ضرورة وجود شبكة تدعم بقاء المجموعات الرقمية في جودة عالية، إضافة إلى وجود نظم لمتابعة مستوى جودة الملفات مع مرور الوقت.

12.7. النشر والترويج وإعادة الاستخدام

وهنا نصت إرشادات الإفلا إلى ضرورة وضع التوصيفات الببليوغرافية الخاصة بالمواد المرقمنة في الفهرس الأساسي وعمل روابط تمكن المستخدم من الوصول إلى الملفات، إذ يؤدي الفهرس دورا هاما في الوصول إلى المادة العلمية فيقول عبد الستار الحلوجي في هذا السياق: "وإذا كانت وظيفة الفهرس أن يعطي المواصفات الدقيقة للكتاب، بل لكل طبعة من طبعاته بحيث يمكن تمييزها عن غيرها من الطبعات، فإن فهرس المخطوطات تقع عليه مسؤولية مضاعفة من هذه الناحية. ذلك أن لكل مخطوطة قيمتها وخصائصها التي تميزها عن غيرها من مخطوطات الكتاب الواحد،"[18] وواجهة البحث في معلمة المخطوطات توفر هذه الخاصية كما هو موضح في الصورة التالية:

1* **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

الصورة رقم 04: توضح واجهة البحث في معلمة المخطوطات
المصدر: http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344

13.7. التقييم

إن التقييم هو العنصر الذي يمكن من خلاله الحكم على نجاح مشروع رقمنة المخطوطات من عدمه، والتقييم حسب إرشادات الإفلا ينقسم إلى نوعين:

❖ **التقييم الكمي**

ويعتمد عادة على الإحصائيات على غرار عدد المخطوطات المرقمنة، عدد مرات الإطلاع عليها وتحميلها، إضافة إلى عدد المرات التي استخدمت فيها كمرجع أو مصدر.

❖ **التقييم الكيفي**

ويعتمد هذا التقييم الإجابة على جملة من الأسئلة وسنقوم في ما يلي بإسقاطها على مشروع معلمة المخطوطات.

سؤال الإرشادات	معلمة المخطوطات
مامدى تطابق الصورة المرقمنة مع الأصل؟ هل الصورة المرقمنة بديل فعال له، أم يحتاج الباحث إلى الإطلاع على الأصل مرة على الأقل للوصول إلى هدفه؟	الصور الرقمية مطابقة للأصول إلى حد بعيد وهي بديل فعال.
هل المنتج المرقمن قابل للقراءة والاستخدام؟	المخطوطات قابلة للقراءة والاستخدام
مدى إرضاء التكنولوجيا المتاحة لاحتياجات المستخدم؟	هذا السؤال يجب أن يجاب عنه عن طريق إستبيان موجه للمستخدمين
كيف يستخدم المصدر؟ ومن يستخدمه؟	يمكن استخدام المصدر عن طريق تصفح الموقع الإلكتروني، ومن قبل أي شخص
ما أثر إستخدام المجموعة المرقمنة على المجموعة الأصلية؟	استخدام المجموعات المرقمنة يساهم في الحفاظ على المجموعة الأصلية

الجدول 2: التقييم الكيفي لمعلمة المخطوطات
المصدر: إرشادات IFLA لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات

*1 **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

ISSN : 1112-2803
EISSN : 2602-6589

من خلال الجدول المبين أعلاه يتضح جليا أن معظم العناصر الواجب توفرها في مشروع رقمنة المخطوطات والتي توصي بها إرشادات الإفلا متوفرة في مشروع معلمة المخطوطات وهو أمر جيد ويحسب للمشروع والقائمين عليه، كما يجب تثمينه والعمل على تحسينه أكثر وتعميم تجربته على باقي المؤسسات والمشاريع ذات الاهتمام المشترك.

8. نتائج الدراسة

من خلال دراستنا هذه توصلنا إلى جملة من النتائج لعل أبرزها:

- ❖ أهداف معلمة المخطوطات واضحة ويعتمد عليها المجلس الأعلى للغة العربية والمجلس الإسلامي الأعلى، ويسعى فريق عمل معلمة المخطوطات إلى تحقيقها من خلال الإمكانيات التي تم تسخيرها لهذا المشروع، وبالتالي فعملية الرقمنة تخضع لأسس علمية ومنهجية من خلال تعيين رئيس المجلس الأعلى للغة العربية ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى لفريق عمل مشترك للإشراف على مشروع المعلمة من بين أهم المؤشرات على الانطلاقة الصحيحة للمشروع.
- ❖ وجود سياسة رقمنة واضحة ينتهجها المجلس الأعلى للغة العربية.
- ❖ وجود إمكانيات بشرية ومادية معتبرة ساهمت إلى حد كبير في نجاح المشروع.
- ❖ مشروع معلمة المخطوطات يتوفر على الدعم الضروري نظرا لأهمية وحجم التراث المراد رقمنته.
- ❖ توفير الدعم المالي مزدوج من المجلس الأعلى للغة العربية والمجلس الإسلامي الأعلى كما سبق وأشرنا إليه في الدراسة.
- ❖ إتاحة المواد المرقمنة عبر الشبكات خاصة عبر الموقع الإلكتروني للمعلمة، هذا ما سمح بالاستفادة من هذا التراث المخطوط.
- ❖ سهولة البحث عن المخطوطات المرقمنة خاصة وأن موقع معلمة المخطوطات يتيح عدة خيارات للبحث سواء عن طريق البحث في الفهارس أو البحث باستخدام الكلمات المفتاحية.
- ❖ يوجد تطابق إلى حد كبير بين إرشادات IFLA مع مشروع معلمة المخطوطات.

الخاتمة

معلمة المخطوطات من المشاريع العلمية ذات البعد الثقافي الحضاري الرائدة في الجزائر في مجال المخطوطات، وتنبع أهميته من خلال الدور المحوري الذي يؤديه في حفظ وإتاحة التراث الثقافي المخطوط بيسر وسهولة، ولقد برزت الجهود المبذولة من قبل المجلس الأعلى للغة العربية والمجلس الإسلامي الأعلى في إطار رقمنة المخطوطات بهدف حفظها وإتاحتها، من خلال مشروع معلمة المخطوطات عن طريق جمع المخطوطات وتوفير نسخ رقمية عنها للحد من تداول النسخ الأصلية وبالتالي التقليل من خطر تلفها.

1* **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

هذا المشروع والمجهود المشترك يعد محوريا وهاما للنهوض بهذا الموروث الثقافي والحفاظ عليه، وهو بمثابة النموذج الذي يعتمد عليه في إنجاز المشاريع المماثلة، وكنظرة مستقبلية نرى أنه من الضروري إقامة مشاريع تعاونية مماثلة على المستوى الوطني ككل سواء مع المركز الوطني للمخطوطات أو المكتبة الوطنية الجزائرية، أو غيرها من المؤسسات الفاعلة في المجال من أجل وضع سياسة وطنية واضحة المعالم في هذا الإطار، هذا كخطوة أولى في إطار التعاون الوطني، ثم الانتقال إلى التعاون على الأقل على المستوى العربي من أجل جمع شتات التراث العربي المخطوط المتناثر في مختلف ربوع العالم، فيقول قنديلجي عامر إبراهيم في هذا السياق: "أما بالنسبة لحجم التراث العربي المخطوط، فالتراث العربي المخطوط لايزال مبعثرا في جميع أنحاء العالم، في المكتبات العامة والخاصة والأكاديمية والمتاحف والأديرة والمساجد، ولم يعرف حتى الآن عدد هذه المخطوطات على وجه التحقيق والدقة سواء في المكتبات الأوروبية والأمريكية والتي وصلت مراحل متقدمة في مجال الفهرسة والتصنيف أو مكتبات الدول الأخرى التي لم تصل هذا المستوى."[19]

إن الغاية من رقمنة المخطوطات هي الاقتصاد في الجهد والتكلفة وربح الوقت، وتضافر جهود المؤسسات العلمية الجزائرية وتوحيد إمكانياتها في قالب واحد سيساهم لا محالة في تحقيق الفعالية المرجوة، وبالتالي حفظ وتثمين التراث الفكري المخطوط من جهة، وتيسير الوصول إليه والاستفادة منه من جهة أخرى.

قائمة المراجع

الكتب

1. الحلوجي، عبد الستار،2002.المخطوطات والتراث العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
2. خليفة، شعبان عبد العزيز، 2001. الكتب والمكتبات في العصور الحديثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
3. قنديلجي، عامر إبراهيم وآخرون، 2000. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4. كايب، فضيل جميل، 2006. المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا. عمان: دار جرير.
5. مجموعة من العلماء والباحثين، 1999. الموسوعة العربية العالمية. المجلد 22. ط.2 . الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

مقالات الدوريات

1. مولاي، أمحمد. الوثائق الأرشيفية والمخطوطات . مجلة علم المكتبات. المجلد 7، ع. 1، 97-106.
2. مولاي، أمحمد،2014. رقمنة المخطوطات بمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران الواقع والصعوبات. المجلة الجزائرية للمخطوطات. المجلد 10، ع. 11.

فصل من كتاب

3. عوض، محمد، 1998. فهرسة المخطوطات: الإمكانات والمحاذير. في: التجارب العربية في فهرسة المخطوطات. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 504.

الرسائل و الأطروحات:

4. أبالحبيب، حمزة، 2014. إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين. رسالة ماجستير. وهران، الجزائر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة.

1* **المؤلف المرسل:** محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz

الويبوغرافيا

5. https://alarabiahcouncil.org/ (إطلع عليه في 2021/03/22)
6. http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344 (إطلع عليه في 2021/03/17)
7. http://www.hcla.dz/wp/ (إطلع عليه في 2021/03/17)
8. https://www.facebook.com/hcla.algerie (إطلع عليه في 2021/03/19)

المعايير والنصوص القانونية:

9. إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات، قسم الإفلا للكتب النادرة والمخطوطات سبتمبر 2014 الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات.
10. الأمر رقم 96 - 30 المؤرخ في 10 شعبان عام 1417 الموافق 21 ديسمبر سنة 1996، المعدل والمتمم للقانون 91 - 05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 جانفي سنة 1991 والمتضمن تعميم إستعمال اللغة العربية.

الهوامش

[1] أبالحبيب، حمزة، 2014. إشكاليات رقمنة المخطوطات بالجزائر: زاوية الشيخ محمد باي بلعالم، والمركز الوطني للمخطوطات بأدرار نموذجين. رسالة ماجستير. وهران، الجزائر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة. ص46

[2] عوض، محمد. فهرسة المخطوطات: الإمكانات والمحاذير. في: التجارب العربية في فهرسة المخطوطات. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1998. ص 477

[3] مجموعة من العلماء والباحثين. الموسوعة العربية العالمية. المجلد 22. ط.2 . الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999. ص.458

[4] كايب، فضيل جميل. المخطوطات العربية فهرستها علميا وعمليا. عمان: دار جرير، 2006. ص.03

[5] خليفة، شعبان عبد العزيز. الكتب والمكتبات في العصور الحديثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001. ص.15

[6] مجموعة من العلماء والباحثين. مرجع سابق. ص.458

[7] مولاي، أمحمد. الوثائق الأرشيفية والمخطوطات . مجلة علم المكتبات. المجلد 7، ع. 1، 97-106. ص. 101

[8] مولاي، أمحمد. رقمنة المخطوطات بمخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا بجامعة وهران الواقع والصعوبات. المجلة الجزائرية للمخطوطات. المجلد 10، ع. 11. 2014. 232.

[9] https://alarabiahcouncil.org/ (إطلع عليه في 2021/03/22)

[10] الأمر رقم 96 - 30 المؤرخ في 10 شعبان عام 1417 الموافق 21 ديسمبر سنة 1996، المعدل والمتمم للقانون 91 - 05 المؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق 16 جانفي سنة 1991 والمتضمن تعميم إستعمال اللغة العربية.

[11] إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات، قسم الإفلا للكتب النادرة والمخطوطات سبتمبر 2014 الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات.

[12] http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344 (إطلع عليه في 2021/11/19)

[13] إرشادات للتخطيط لرقمنة الكتب النادرة والمخطوطات، قسم الإفلا للكتب النادرة والمخطوطات سبتمبر 2014 الإتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات.

[14] http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344 (إطلع عليه في 2021/03/17)

[15] http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344 (إطلع عليه في 2021/03/21)

[16] http://www.hcla.dz/wp/?page_id=1344 (إطلع عليه في 2021/03/27)

[17] سباح، خضراء. حفظ وترميم المخطوطات. مجلة الثقافة وزارة الإتصال والثقافة، ع. 117-118 . 1999. ص.274

[18] الحلوجي، عبد الستار. المخطوطات والتراث العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002. ص.29

[19] قنديلجي، عامر إبراهيم وآخرون. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000. ص.59

1* المؤلف المرسل: محمد بوقاسم، **الإيميل :** mohamed.boukacem@univ-alger2.dz